مجلة العلوم الإنسانية ـــــ عدد 19- جوان 2003، ص.ص. 25-44

الشيخ أحمد العلاوي"شاعرا متصوفا"
قراءة أولى في أغراضه الشعرية

ملخص

من هو الشيخ العلاوي، وما هي أعماله الفكرية والأدبية؟
تحاول هذه الدراسة أن تجيب باختصار عن السؤالين السابقين، من خلال تقديم نبذة مختصرة عن حياة الشيخ العلاوي، الذي يعتبر من الصوفيين الجزائريين المشهورين في العصر الحديث، ومن خلال أعماله الفكرية والأدبية، التي تقدمها هذه القراءة الفاحصة لديوان شعره الموسوم بآيات المحبين ومنهاج السالكين الذي استطاع أن يرسم لنا من خلال قصائده لوحة شعرية معبرة عن فكره الصوفي وأذواقه الروحية، التي تضمنها أغراضه الشعرية المختلفة (كالمدح، والحب الإلهي، والفخر، والزهد...).

أ/ يحي بعيطيش
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
جامعة منتوري
قسنطينة، الجزائر

Résumé

Qui est Cheikh-A-Alawi ? Et quelles en sont ses œuvres scientifiques et artistiques ?

L'étude présente essaye de répondre à ces questions, en proposant une notice Bibliographique de Chikh-Al-Alawi, cette personnalité mystique Algérienne célèbre, de l'époque moderne, à travers ses œuvres scientifiques et artistiques, en proposant notamment une lecture approfondie de son recueil de poésie, intitulé : « signes des amoureux et sentier des fidèles » dont il a pu nous esquisser un tableau poétique fascinant de ses pensées soufistes, et ses goûts mystiques, au sein des thèmes poétiques qu'il a abordé, tel que l'éloge, l'amour de dieu, la gloire, l'ascèse, etc.

لا يزال الكثير من تراثنا الثقافي في الجزائر بصفة خاصة، بحاجة ماسة إلى الخلاص من القيود التي جعلته موقوفا على طائفة أو جماعة من الناس، ومن السدود التي حالت وتحول دون وصوله إلى السواد الأعظم من الناس، في المجتمع الجزائري الذي تعددت منابع ثقافته.

ولعله قد آن الأوان، في ظل الديمقراطية الصحيحة، ومبادئ الإسلام السمحة، أن يفتح الباب على مصراعيه لإرساء ثقافة الحوار البناء والمسؤول، التي تسودها روح المواطنة والإخاء والاحترام المتبادل، والتحرر من الأفكار المسبقة والإيديولوجيات المختلفة، وحسن الظن بين الفئات المثقفة المختلفة، بدون إقصاء أو تهميش لأي لون ثقافي أو فكري في اللوحة الثقافية للمجتمع الجزائري الحديث.

وبناء عليه، يكون من حق هذا المجتمع الذي تعددت تضاريس ثقافته ألا يحرم من رافد مهم في ثقافته الإسلامية، ألا وهو رافد التصوف، خاصة رافد التصوف السني المعتدل الذي اقتنعت وتقتنع به

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2003.

فئة معتبرة من المفكرين في الجزائر والعالم الإسلامي، وتعتبره دواء ناجعا لفئة كبيرة من شبابنا الضائع في متاهات التغريب وتلقيحا فعالا ضد فيروسات الانحلال الخلقي في شتى مظاهره.

والشيخ أحمد العلاوي، أحد المصلحين الصوفيين الكبار، الذين أنجبتهم الجزائر في فترة مظلمة من حياتها، فكان الشمعة التي احترقت لتضئ للمجتمع الجزائري الطريق الصحيح، نحو المراقي الروحانية العالية والمنابع الإسلامية السمحة الصافية، متبعا في ذلك منهاجا تربويا متماسكا، حفظ أفراد المجتمع الجزائري من الذوبان في ثقافة المستدمر الغاشم وحضارته.

وفي هذا الإطار العام، تندرج دراستنا المتمثلة في هذه القراءة الأولية، لأشعار الشيخ الصوفية في ديوانه الموسوم ب: "آيات المحبين ومنهج السالكين" (1) محاولين حصر أغراضه الشعرية التي دارت حولها قصائد الديوان، وتصنيفها تصنيفا موضوعيا، تتضح من خلاله اللوحة الفنية الصوفية التي رسمها لنا الشيخ.

وبناء على ما تقدم، ترسم دراستنا لنفسها المسار التالي:

0 ـ مدخل الدراسة: ونتناول فيه:

أ ـ حياة الشاعر: ونعرف فيها باختصار بحياة الشيخ أحمد العلاوي، وببعض أعماله العلمية المنشورة.

ب ـ تمهيد: ونتناول فيه باختصار مفهوم التصوف، كتوطئة لدراسة الشعر الصوفي عند الشيخ من جهة، وأثره الفكري والفني على الحركة الأدبية، في جانبيها : النثري بصفة عامة، والشعري بصفة خاصة، من جهة أخرى.

1 ـ وصف الديوان:

ونقدم فيه وصفا للطبعة السادسة المعتمدة في الدراسة، من حيث عدد القصائد التي تضمنها الديوان، ومن حيث القوالب الشكلية المميزة لها، والتنبيه إلى الهنات المنهجية والشكلية لهذه الطبعة.

2 ـ الأغراض الشعرية:

وهو القسم الأساسي في الدراسة، حاولنا فيه حصر الأغراض الشعرية التي دارت حولها قصائد الديوان، وتضم عشرة أغراض:تبدأ بالمدح وتنتهي بالرثاء، كما سيتضح في مكانه من هذه الدراسة.

أ ـ الشيخ أحمد العلاوي (1869 ـ 1934)(1)

هو أحمد بن مصطفى بن عليوة، ولد بمستغانم سنة 1869 في أسرة كريمة، عرفت بالصلاح والعفاف والعلم، وكان الولد أحمد فيها وحيد أبويه، فشب على التقوى والأخلاق الفاضلة، تعلم القرآن الكريم على أبيه، وقد دعته ضرورات العيش ـ خاصة بعد وفاة والده ـ أن يدخل ميدان العمل وهو طري العود، حيث تردد بين عدة مهن، ليستقر في الأخير على صناعة الخرازة التي مهر فيها، فتيسر حاله منها، ثم انتقل إلى ميدان التجارة.

غير أنها لم تثنه عن طلب العلم، وإدمان المطالعة خارج أوقات العمل، بالسهر إلى ساعات متأخرة من الليل.

وقد حصل بفضل همته العالية وذكائه الكبير، في ظرف وجيز على معارف عصره، التي توسعت وتعمقت أكثر، باطلاعه على التراث الصوفي وانتسابه إلى أهل التصوف.

فقد تعرف على شيخ المتصوفين(محمد البوزيدي)، وتعلق به واتخذه قدوة له في طريق الله، فتشرب منه طريقته الصوفية المعتدلة، المستمدة من المنابع الإسلامية الصافية، فارتقى من خلالها إلى المراتب الروحية العالية، فنال حظوة كبيرة عند شيخه في حياته، وأصبح خليفة له بعد مماته بإجماع أهل الطريقة، وبذلك تولى مشيخة الطريقة العلاوية التي حملت اسمه منذ سنة 1914.

وقد ازداد الإقبال على الطريقة، وكثر مريدوها من مختلف جهات الوطن، ومن مناطق مختلفة من العالم.

وهكذا كرس هذا المصلح الكبير حياته، يدعو مريدي طريقته بأقواله وأفعاله وحالاته إلى الخير والصلاح والتفاني في خدمة الأمة والملة، ويحث سائر الناس إلى الأخلاق الفاضلة، والتحصن بالعقيدة الإسلامية ضد الانحلال الخلقي والتفسخ في ثقافة المستعمر، كما دعا في كتاباته الصحفية (2) مثقفي الأمة وعلماءها في زمنه، إلى الاتحاد ونبذ الفرقة والاختلاف، ولم يزل هذا دأبه حتى لقي ربه سنة 1934.

وبعد انتقال الشيخ إلى رحمة ربه، خلفه تلميذه المقرب إليه (عدة بن تونس)، وبعد وفاة هذا الأخير، تولى نجله خالد مشيخة الطريقة، التي أصبحت منذ سنة 1991 تنشط في إطار جمعية ثقافية، باعتماد رسمي، تحت اسم جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، ومقرها الزاوية العلاوية بمستغانم.

أما أعماله العلمية، فتشمل مجموعة من الرسائل والكتب، منها ما عرف طريقه إلى الطبع، ومنها ما بقي مخطوطا ينتظر النشر، وأهم الأعمال التي نشرتها المطبعة العلاوية بمستغانم هي:

- المنح القدوسية ـ الطبعة الثالثة 1985.
- المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغيثية (جزآن) الطبعة الثانية 1989.
- الرسائل العلاوية في البعض من المسائل الشرعية ـ الطبعة الثانية 1990.
- أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل ـ الطبعة الثانية 1993.
- البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور (جزآن) الطبعة الثانية 1995.
- آيات المحبين ومنهج السالكين (ديوان شعر) الطبعة السادسة 1999.

ب ـ تمهيد:

لا يمكن حصر التصوف الذي عرفته الثقافة العربية الإسلامية، في تعريف شامل جامع مانع، لأن الصوفيين عرفوا التصوف من خلال مجاهداتهم، وأحوالهم التي أحسوا بها، ومعارفهم التي توصلوا إليها (3)، فالتصوف كان في بدايته إشعاعا نفسيا خالصا، يصدر عن نفوس طاهرة، تملكها الشوق للكمال الروحي، فزهدت في متاع

الدنيا وتخلصت من أدران المادة، تقربا من الله عز وجل، ثم تطور ابتداء من نهاية القرن الثاني الهجري ليصبح فكرا وفلسفة ومذاهب وطرائق (4).

فقد تأثر مفهوم التصوف، بالتطور الذي عرفته الثقافة العربية الإسلامية واختلفت مفاهيمه باختلاف أهل التصوف زمانا ومكانا (5)، فمن المتصوفين من عبر عنه بأحوال البداية، فعرفه بأنه " الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني" (6) ومنهم من عرفه أو عبر عنه بأحوال النهاية، فقال: "التصوف هو أن تكون مع الله بلا علاقة" (7).

وعلى العموم، فإن التصوف مهما اختلفت مفاهيمه، وتعددت طرقه بتعدد أنفاس البشر كما يقول أهل التصوف (8) سيظل موصولا بالله جل وعلا، فهو ـ دون الخوض في التفاصيل والجدل الذي لا تحتمله هذه التوطئة ـ "صدق التوجه إلى الله بما يرضاه من حيث يرضاه" (9).

وعليه فإن مدار التحقيق في مجال التصوف، يبقى مرهونا بموافقته لأصول الإسلام الصحيحة؛ أي أن يكون تصوفا سنيا، مبنيا على الكتاب والسنة (10)، فلا يخرج عليهما بالتأويل المتطرف، ويتبرأ من الشعوذة التي التبست به، في بعض الأزمنة والأمكنة، إبان قرون الظلام (11)، التي انتهت إلى غير رجعة، بانبثاق أنوار النهضة الإسلامية في العصر الحديث، التي تجدد فيها الوعي الديني، وتوسعت نظرته وتعمقت في جوهر الدين الإسلامي وأصوله، متجسدة في العديد من الجمعيات العلمية والفكرية والثقافية، يهمنا منها بعض الجمعيات الثقافية، ذات التوجه الروحي، كجمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، فهذه الأخيرة تعد امتدادا لأفكار الشيخ أحمد العلاوي المتوفى سنة 1934 صاحب الطريقة العلاوية المعروفة باسمه (12). ويقوم جوهر هذه الطريقة على بعدين أساسيين:بعد روحي تربوي، يهتم بأمور الباطن، ومعرفة النفس الإنسانية لمجاهدة آفاتها ونزواتها، لتصفو وترتقي، لكن دون إغفال الجانب الظاهر من الشريعة الإسلامية، وبعد عملي أخلاقي تعكسه سلوكات خلقية رفيعة، يتحلى بها مريد هذه الطريقة، في معاملاته مع إخوانه، ومع أفراد مجتمعه ووطنه أو مع بني الإنسانية قاطبة (13).

هذا باختصار شديد الإطار الفكري، الذي يؤطر التصوف السني بصفة عامة، وأشعار الشيخ العلاوي بصفة خاصة، أما الإطار الفني للتصوف، فلعله من نافلة القول بأن التصوف كان ولا يزال ظاهرة فنية، أغنت كثيرا الحركة الأدبية بصفة عامة، لاسيما الجانب الشعري منها بصفة خاصة، يظهر ذلك جليا في تميز الصوفيين بأسلوب تعبيري خاص بهم، يعتمد على الرمز والإيحاء والإشارة، بدل التقرير والتصريح بالمعنى المباشر؛لأن اللغة تعجز عن وصف أحوالهم وتجاربهم الروحية، كما قال أحدهم:

وإن قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر (14)[1]

[1] يلاحظ أن عدد أحرف اللغة العربية هي ثمانية وعشرون حرفا، وليس تسعة وعشرين حرفا.

وبالمثل ضاقت اللغة على شعراء المذهب الرمزي، فلجأوا إلى الرمز وأصبح عندهم " المذهب الفني الذي يستبطن العالم الخارجي، ويستظهر العالم الداخلي، بعد أن يحل في روح المادة كما يحل الصوفي في ذات الحقيقة "(15)، وبذلك تكون "الحركة الرمزية ذاتها هي في أساسها حركة صوفية، أنكرت العقل واعتمدت النشوة الصوفية مصدرا للإلهام "(16)، مما يدل دلالة قاطعة على أن شعراء الصوفية هم المؤسسون الأوائل للمذهب الرمزي في الثقافة العربية الإسلامية، قبل أن تظهر الرمزية كمذهب واع في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، لدى رواد الرمزية الغربيين، أمثال إدغر ألان بو وبودلير ورامبو...(17)، الذين كان لهم تأثير كبير على الشعر الحديث؛حيث أمسى الرمز دين الحداثة الشعرية.

ولعل الحقيقة التي نقف عندها في هذا الصدد أننا لا ننكر تأثر الشعر العربي الحديث بالرمزية الغربية، لكنه لم يقتصر عليها، بل تأثر قبلها بالتراث الرمزي الصوفي، الذي تغفله أغلب الدراسات الحديثة، فقد تأثر فطاحل الشعراء قديما وحديثا بالرموز الصوفية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، أبا الطيب المتنبي الذي وظف الكثير من مصطلحات الصوفية وعباراتهم وإشاراتهم قديما (18) وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور(19) وأدونيس (20)، الذين أدخلوا الكثير من أساليب الرمز الصوفي كتقنية فنية جديدة في تجاربهم الشعرية الحديثة.

وما يحسن الختام به في هذا المقام، أن الرمز في الحركة الأدبية المعاصرة، لم يقتصر على الشعر وحده، بل تجاوزه إلى الكتابة المسرحية (21) والروائية (22).

1 - وصف الديوان

اعتمدت دراستنا الطبعة السادسة الصادرة سنة 1999 عن المطبعة العلاوية بمستغانم، وهي ديوان متوسط الحجم، بلغت صفحاته (216) مائتين وست عشرة صفحة، وهو كما جاء في مقدمته القصيرة، يضم ثلاثة دواوين:هي ديوان الشيخ، ويبدأ من صفحة: 11 إلى صفحة 122، وما بقي خصص لقصائد شيخه البوزيدي، وتلميذه عدة بن تونس، شملهم الله برحمته ورضاه.

ومما تجدر ملاحظته على هذه المقدمة المقتضبة، أنها أغفلت العديد من الأغراض الشعري(كما ستبينه هذه الدراسة المتواضعة)، حيث أشارت فقط إلى غرضين شعريين: هما التغني بجمال الحضرة الإلهية، وبجمال الحضرة المحمدية، كما اكتفت بالإشارة إلى خلو القصائد الشعرية من الأوزان الخليلية، دون أن تذكر ولو بصورة مجملة بعض الخصائص الفنية البارزة في تلك القصائد، أضف إلى ذلك أن قصائد الديوان تفتقر إلى التصنيف العلمي المنهجي، فهي لم تجمع أو تعرض، لا وفق أغراضها الشعرية، ولا وفق أشكالها الفنية، ولا وفق المناسبات التاريخية أو الاجتماعية التي قيلت فيها..

وعلى العموم، فإن المطبعة العلاوية تستحق الشكر على المجهودات الكبيرة التي قامت بها بطبعها ديوان الشيخ عدة طبعات، إلا أن واجب الأمانة العلمية، يدفعنا إلى اعتبار ذلك غير كاف؛مادامت هذه الطبعات خالية من أدنى متطلبات شروط التحقيق العلمي، فعلى الرغم من اعتمادنا على الطبعة السادسة، إلا أننا لا نجد فيها مجرد

توضيح بسيط لعبارة أو مصطلح صوفي خاص بالشيخ، أو شرح بسيط للفظة عامية محلية، أو تعليق على بعض الاستعمالات اللغوية الصرفية أو النحوية (23)، وخاصة تلك التي تخرج عن الاستعمال اللغوي السليم، أهي ثابتة حقا في النص الأصلي لقصائد الديوان، أم هي تحريفات ناتجة عن أخطاء مطبعية (24).

ولعل افتقار الديوان إلى منهجية التحقيق والتوثيق، ترجح عندنا إدراج مثل هذه الأخطاء الأخيرة ضمن الأخطاء المطبعية؛كتلك التي تتصل برسم همزة القطع والوصل (25)، ورسم الظاء والضاد (26)، وإثبات العلة في موطن حذفها، وحذفها في موطن إثباتها (27).

هذه باختصار أهم الملاحظات، التي تمخضت عنها قراءاتنا الأولية للديوان في طبعته السادسة.

أما ما يخص الوصف الذي تقدمه دراستنا للديوان، فإنه يقتصر – كما جاء في عنوان الدراسة - على قصائد الشيخ العلاوي، التي بلغ مجموعها 72 قصيدة، صنفناها بحسب قوالبها الشكلية إلى ثلاثة أقسام:موشحات وأزجال وقصائد عادية، وهذا بناء على الأوزان الخليلية والنسيج اللغوي.

فبالنسبة للأوزان، يلاحظ أن قصائد الديوان كلها، تخرج عن البحور الشعرية الست عشرة المألوفة في القصائد العربية، كما يخرج قسم كبير مما يعرف بالموشحات عن الوزن (28)؛ لأن هذه الأخيرة "كانت ثورة عاتية على ما ألف الناس من بحور وأوزان" (29)، غير أن هذا الالتقاء أو التماس غير كاف لإدراج قصائد الشيخ ضمن الموشحات؛لأن قسما منها لا تتوفر فيه الخصائص الفنية للموشحات سواء تعلق الأمر بالموشح التام، الذي يجب أن تتوفر فيه الخصائص الفنية للموشحات، سواء تعلق الأمر بالموشح التام، الذي يجب أن تتوفر فيه الأجزاء الأساسية التالية : المطلع والأقفال والأدوار والخرجة (30) .. أو بالمسمطات والمزدوجات وغيرها (31).

وتبقى لنا مسألة النسيج اللغوي، وهي في غاية الأهمية؛لأن قسما كبيرا من قصائد الديوان غلبت عليه اللغة الفصحى، وقسما آخر غلبت علية العامية، وإذا عدنا إلى النسيج اللغوي للموشح، وجدنا أن الوشاحين، وإن اعتبروا الموشحات من فنون الشعر، التي لا يجوز استعمال اللغة العامية فيها، إلا أنهم أجازوا استعمال العامية في الخرجة، بل استحسنوها وفضلوها على الخرجة الفصيحة (32)، ومن جهة أخرى، فقد اصطلحوا على تسمية المنظومات الشبيهة بالموشحات، المنظومة باللغة العامية اسم الزجل (33).

وبناء عليه، صنفنا القصائد المنظومة بالعامية في قسم الأزجال، والمنظومة بالفصحى، في قسم القصائد العادية، إذا لم تتوفر فيها خصائص الموشحات، وفي قسم الموشحات، إذا توفرت فيها بعض هذه الخصائص، فكان نصيب الموشحات هو الغالب، إذ بلغ عددها اثنتين وخمسين موشحة مقابل اثنتي عشرة قصيدة زجلية وثماني قصائد عادية.

ولعل الأمثلة التطبيقية الموالية، توضح التقسيمات النظرية السالفة الذكر:

أ - <u>الموشحات</u>: وقد شملت الأنواع التالية:

1- الموشح التام: ونسبة وروده قليلة، ويمكن أن نمثل له بموشح: عرفني محبوبي (34)

عرفني محبوبي ما لا ندري — في زمان قريب
كل عاشق يرى وجود غيري — ليس له نصيب
أنـا في كل حـالة نشـرب — من مدام عتيق
وحبيبـي بغنــائه يطـرب — مع صوت رقيق
بـألغاز وألحـان يسـلب — بقية الـعاشـق
وأنا في ذلك الخطاب نـدري — ولي فهم صائب
كل عاشق يرى وجود غيري — ليس له نصيب
أنا من عشقي ناداني الخمار — بنداء خفـــي
بعد قربي رفع عني الأستـار — وتجـلى علي
أين الغنـا قلت أين المزمـار — لمـا بـدا إلي
قـال لي إيـاك تفشي سـري — ليس معي رقيب
كل عاشق يرى وجود غيري — ليس لـه نصيب

يلاحظ أن هذا الموشح جاء تاما؛فهو يبدأ بمطلع، مكون من أربعة أغصان(35)، يمكن أن نرمز إلي قوافيها (أب أب) على أساس أن قافية الغصن الأول والثالث موحدة، وكذلك قافية الغصن الثاني والرابع.

وبعد المطلع يأتي الدور الأول الذي يلي المطلع، ويتكون دور هذا الموشح من ستة أسمطة (36) يمكن أن نرمز لقوافيها (ج د ج د ج د) على أساس أن قافية السمط الأول والثالث والخامس موحدة وكذا قوافي السمط الثاني والرابع والسادس. وبعد انتهاء الدور، يأتي القفل، ويكون بنفس ترتيب قوافي المطلع (أب أب).

وبهذا يكمل البيت الأول في هذا الموشح، ليبدأ البيت الثاني، بالدور الثاني الذي يتكون كما رأينا في الدور الأول من ستة أسمطة، لكنها بقواف جديدة، هي (س ص س ص س ص)، يليها قفل يحافظ على وحدة القافية الموجودة في المطلع وفي القفل الأول (أب أب).

وبذلك ينتهي البيت الثاني، ليليه البيت الثالث بالطريقة نفسها إلى أن ينتهي الموشح بما يعرف بالخرجة، وهي آخر قفل في الموشح، حيث تحافظ على قوافي الأقفال السابقة (أب أب)، كما هو الحال مع خرج موشحة الناظم:

كيف يفرقني من هو سـري — وروحي والقليب
كل عاشق يرى وجود غيري — ليس لـه نصيب (37)

2- المسمط: ونسبة وروده في قصائد الديوان أكثر من الموشحات، ونمثل له هنا من قصيدة: روح وريحان (38):

روح وريحان ما بين الخلان — جنة رضوان في حضرتنا
حضرة القدوس محيا للنفوس — جنة الفردوس تحتاج إلينا
أهل الحقائق بين الحدائق — على نمارق متكئينـا ...

يلاحظ في هذا الجزء المستشهد به هنا، أن البيت الأول مكون من ثلاثة أسماط أو فقرات أو أشطار متحدة القوافي، ومن فقرة أو شطر رابع مقفى بقافية مخالفة، وكذلك مع البيت الثاني والثالث، ويمكن أن نرمز لهذه للأبيات الثلاثة هكذا (أأأ ب)، (ج ج ج ب)، (د د د ب)، ويستمر على هذا النهج مع التزام القافية المخالفة في القصيدة كلها.
وهناك نوعان آخران، يختلفان عن النوعين السالفين، ونعني بهما الموشح المتعدد الأغصان، الذي يميز فيه بين نموذج أ/أ:وهو الموشح الغالب في أشعار الشيخ، ويلتزم في هذا النوع بقافية واحدة في كل أغصان القصيدة، ونضرب مثالا على ذلك من قصيدة: ولولا ليلى (39):

ولولا ليلى في ليلة قد سفرت شموس النهار في النهار ما طلعت
ولولا حسنها في المظاهر ما بدت لظاهر والأشياء لها تجملت

شاهدها فإنها إليك تعرفت وهم بها وجدا فإنها عنك منت
ولولا محبة بينكم ما سمحت بنفسها إليك وذاتها كشفت

ونموذج أ/ب: وهو كثير أيضا في قصائد الديوان، يلتزم في هذا النوع من الموشحات بالمحافظة على قافيتين متحدتين في كل أغصان الموشحة، ونمثل لهذا النوع بمقطع من قصيدة: يا راحة الروح (40):

يا راحة الروح ما أحلاك يا من يات الجوى والفؤاد (41)
بذلت وسعي في رضاك ولم تزدد إلا البعاد
ولما كشفت لي غطاك رضائي منك بلا اجتهاد
أغضضت طرفي عن سواك وأشهدتني ذلك الوداد

ب - <u>الأزجال</u>: غلب على القصائد الزجلية المخمسات الشبيهة بالموشحات التامة، والمسمطات.
ونمثل للنوع الأول بقصيدة: الذكر أسباب كل خير(42) :

الذكر اسباب كل خير
ماذا فرطت في الاوقات الخالية ضاعت الايام كي نديرِ
نغنم وقتي اليوم نذكر بالنيه نحضر بالقلب والضميرِ
الذكر أحسن من التجاره لو كان نقول أش فيه
أفضل من الملك والوزاره والناس محرفا عليه
والد نيا كلها خساره حاطت بالعدل والسفيه

ربي من حرها يجيرِ
نخشى نفسي تصير لها مطيه نبقى في يدها أسيرِ
بعد التوفيق والأوصاف المرضيه الذ كر اسباب كل خير ...

يلاحظ هنا التزام الناظم بخمسة أغصان في المطلع وفي القفل، متحدة القوافي، تختلف عن قوافي الدور، كالشكل التالي:

أ
ب / أ
ب / أ
ج د
ج د
ج د
أ
ب / أ
ب / أ

وهكذا يستمر إلى آخر القصيدة.
ونمثل للقصيدة الزجلية الشبيهة بالمسمط، بقصيدة: من لا افنى في اخوانو (43):

من لا افنى في اخوانو خالي ايمانو
ذاك ضيع ازمانو يا بابا
ضاع وقتو واحياتو واعظامو ماتو
ما اعطى اشروط صلاتو يا بابا
من لا يجالس عالم والقلب سالم
ما تحوز له غنايم يا بابا ...

ج ـ <u>القصيدة العادية</u>: وتتميز بخروجها عن الوزن العروضي، وخلوها من الخصائص الشكلية التي تميزت بها الموشحات أو الأزجال، وما يميزها هو نظمها الفصيح (44).
ومن الأمثلة على ذلك، هذا النموذج من قصيدة:لله أشكو (45):

لله أشكو حزني لفقد عرش الولا فقيد الورى طرا والله كذا العصر
فقيد كان فوق الكل والكل دونه فيا عجبا كيف أحاط به القبر
فما حاط هذا القبر كلا وإنما أخذ منه رشفا فنال به فخر[2]
ولتبك عين الفتى دما وبكاؤها لفقده أسفا وليس لها وزر
فالوزر جمود العين عن فقد مثله والدمع فيه أجر لعمري هو الأجر ...

ولا يفوتنا في نهاية هذا الوصف، أن نشير إلى أن قصائد الديوان، تراوحت بين القصيدة الطويلة، التي بلغت مائتين وخمس عشرة-215- بيتا، كما في اللامية التي افتتح بها الديوان و(15) خمس عشرة بيتا، كما في قصيدة: دارت كِؤوِس الغرام، وبين المقطوعة القصيرة، كما في مقطوعة:يا جاهل المعنى المكونة من بيتين، إلى أربع عشرة بيتا.
وبناء على ما سبق بلغ المجموع الإجمالي للقصائد الطويلة (39) تسعا وثلاثين قصيدة، مقابل (33) ثلاث وثلاثين قصيدة قصيرة، ستتضح تفاصيلها في جداول دراسة الأغراض الشعرية.

[2] الصحة الإعرابية تقتضي أن تكون كلمة " فخر " منصوبة ، لكن الناظم حركها بالضم إيثارا للإيقاع .

2 ـ الأغراض الشعرية

حاولنا في هذا القسم من الدراسة، حصر الأغراض الشعرية التي تدور حولها قصائد الديوان وبعد الفحص الدقيق، تبين لنا أنها لم تخرج عن الأغراض المعروفة لدى شعراء الصوفية:من مدح المصطفى(ص) وأهل العرفان والفخر بالانتساب إليهم، إلى الشوق والذوبان في الحب الإلهي، إلى وصف الحضرة القدسية وحالات المكاشفة والفناء..إلى دعوة المريدين إلى الرقي في معراج الصفاء الروحي، ودعوة العامة إلى الزهد وتحذيرهم من فتنة الدنيا وغوايتها..

غير أن الصعوبة التي صادفتنا هي وجود أغلب هذه الأغراض في القصيدة الواحدة، خاصة في القصائد الطويلة، مما يصعب إدراجها ضمن هذا الغرض أو ذاك، الأمر الذي حتم علينا اللجوء إلى تحديد الغرض بالتغليب، اعتمادا على مقياس الكثرة العددية للأبيات، كما اعتمدنا مقياس كثرة القصائد في ترتيب الأغراض الشعرية ترتيبا تصاعديا.

1.2- المدح

تصدر الأغراض الشعرية بمجموع أربع عشرة قصيدة، أغلبها من الطويل، وتنوعت أشكالها الفنية بين الموشحات والأزجال والقصائد العادية، كما هو موضح في الجدول الموالي:

عنوان القصيدة	موضوعها	نـوعهـا				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
أيها العشاق	مدح أهل الله			+	+	
بشراكم خلاني	مدح حزب الله	+			+	
دارت كؤوس الغرام	مدح أهل السنة	+			+	
يا سكان الحشى	// //	+			+	
يا رجالا	// //	+				+
يا سائق الأفكار	مدح أهل العرفان	+				+
يا أهل أهل ودي	// //	+				+
الواو الواو	// //		+			+
محمد اصطفاك الباري	مدح الرسول (صلعم)		+			+
حير لي بالي	// //			+		+
دمعي هطال	// //	+			+	
صلى الله عليك	// //	+			+	
يا سيدي أحمد	// //		+		+	
شور الحبيب	// //		+		+	

المجموع: 14	- - - - - -	08	04	02	08	06

يتضح من خلال هذا الجدول، أن المدح عند الشيخ لا يتصل بأرباب الأموال ولا بأصحاب الجاه والسلطان، وإنما هو موقوف على حزب الرحمان، من أولياء الله وأهل التحقيق والعرفان :

الرضى مع الرضوان والرحمة كذا الغفران
أنـتـم حزب الرحمان أنـتـم أولياء الله
فيكم شموس الطريـق فيكم رجال التحقيق
منكم فاني وعـاشـق فيكم من عرف الله (46)

ولذا يحلو فيهم المدح؛لأنهم أهل له، كيف لا وهم باب الله ومن أحبهم فقد أحب الله تعالى:

مدحـتكم كلا بل نمدح مادحكم لأنكم أهل والمدح فيكم حلا
محبكم حب الله من حيث حبكم لأنكم باب الله جل وتعالـى (47)

وقد عرفوا قوة الله جل وعلا فنالوا شرف النسبة إليه وأصبحوا بفضلها أغنياء، فأكرم بها نسبة، نالتها نفوسهم بذلها وتقواها لله تبارك وتعالى**!**

عقول ذاهلة من سطوة اللـه نفوس ذ ليلة في طلب اللـه
فهـم الأغنيـا بـنسبة اللـه وهـم الأتـقيا واللـه واللـه

هذه بعض النماذج القليلة من مدحه لأهل النسبة، وبالمثل سنقتصر على بعض النماذج من مدحه الذي خصصه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقبل استعراض بعضها نشير إلى أن المدائح النبوية نالت حصة الأسد في مدحه.

وقد دارت هذه المدائح في عمومها حول ما يعرف بنظرية النور المحمدي عند الصوفية (49) ومدح الصفات الخلقية والخلقية، للرسول صلى الله عليه وسلم.

ففي الجانب الأول، مدح الرسو ل بأنه النور المتشكل الذي يتجمل به الكون:

يـا رسـول اللـه أنت أنت الـنور المتشكـل
لا يكون الكـون حـتى يظهـر بك متجمـل (50)

ومن نوره تشكل القلم الذي هو أصل كل شيء:

الأرض كلهـا والسمـا والعـرش والقلـم من نورك (51)

وبالتالي فهو قطب الجمال والكمال، وسر الحياة وحصن النجاة:

حير لي بالي قطب الجمال عين الـكمال هو الـمـرام
سر الـحياة نور الصفات حصن النجاة دار الـسـلام (52)

وعليه، فقد يأثم من يمدحه باللسان؛لأن لسانه يعوج ولا يجد اللفظ الذي يناسب علو قدره، فهو فوق الوصف والإدراك:

بالقلب نمدحك واللسان اعواج وصف الحبيب فوق سواري
نـبغي نـمجدك يـا طــه واللفظ ما يساعد وصفك
بعض المديــح فيك سفـاهة الامثال قاصـره عن مثلك
جــات النجوم فوق سماهـا بصري ضعيف ما يـدركك (53)

وفي الجانب الآخر المتعلق بصفات الرسول الخلقية، فقد مدحه بقوة الجسم واعتدال القامة، وبهاء الطلعة:

مفخم المفاصل قـوي جسمو نظيف أبهى من القمر في الصفا
موسع الصدر والمنكب ماذا نصيف في القد والبـدن والوقفة
مـشروب بالـحمـوره لـونو مـربوع قامتو يـتكنـى
ما كـل ما نقـص مـن حـسنو سبحان من اهداه السنـا

كما يصف جمال صورة وجهه الشريف، ويفصل جمال تقاطيعه:

لحيه مجممه مكحولة شعرو كثيف البياض في السواد اختفى
مـفجج الثنايا يـلمع ريقو لطيف ضلع الفـم حمر الـشفه
إذا ابغـيت تعرف بـصــرو ادعج العيون فيه سموره
مهذب الـشفر خافض نـظرو طرف السواد فيه حموره
مـزجـج الـحواجب ظـهرو نونين في الورق مسطوره
أقـنا الأنف شـاهـر خـبـرو معلوم في المدن والـقرى
رحب الجـبـين عندي عـبرو مكمول في الحسن والصوره (54)

أما الصفات الخلقية، فهي كثيرة، يصعب حصرها ويعجز القلم عن تعدادها:

مهذب الاخـلاق محذق صبـي لبيب مشرف القـدر والـنسبه
مخالف الاعدا من صغرو ضد الصليب مهيوب في أهلو والقربى
ماريت في الخلايق مثلو طبعو قريب في اللين معتدل والـهـيبه
لو كـان ننتبه لاخـلاقو كثره نصيب نعجز في مـداد الـكتبه (55)

2.2- الترغيب في النسبة

نال هذا الغرض المرتبة الثانية بعد المدح، بثلاث عشرة قصيدة، توجه بها الشيخ إلى عامة الناس داعيا إلى تهذيب النفس بمكارم الأخلاق، بالترغيب في حلاوة الذكر، والدخول في الطريقة والانتساب إلى أهلها، كما دعا المريدين إلى الرقي في معراج الصفاء الروحي، ورغبهم في الوصول إلى مرتبة العارفين.

وقبل أن نستعرض الجدول الخاص بهذا الغرض، نشير إلى أننا سنكتفي منذ الآن بهذه الإشارات الخاطفة للموضوعات التي تدور حولها الأغراض الشعرية المتبقية، دون التمثيل لها بالنماذج الشعرية، وذلك لكثرة هذه الأغراض وتعدد موضوعاتها، فضلا على أن الموضوع أحيانا لا تتضح معالمه العامة إلا بعدة أبيات، كما مر بنا في غرض المدح.

وعليه سنكتفي بتقديم جدول عام لكل غرض، يعطي صورة عامة لموضوعاته، آملين أن تكون بداية لدراسات أشمل وأعمق لنا أو لغيرنا.

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
اذكر الله يا رفيقي	الدعوة إلى الطريقة	+			+	
الحب في الهوى عربد	الترغيب في الطريقة	+			+	
يا مريدا فزت به	توجيه المريد	+			+	
فلا ترضى	الترغيب في النسبة	+				+
أهل الهوى	ترغيب المريد	+				+
يا خلي فاشطح	الترغيب في الوصول	+				+
يا ساقي الخمرة	الدعوة إلى النسبة		+		+	
أقدم يامعنى	// //	+			+	
أيا مريد الله	إرشاد المريد	+				+
الذكر أسباب كل خير	الترغيب في الذكر		+		+	
يا مريد الوصال	الترغيب في الوصول	+				+
من لا يفنى في اخوانو	الترغيب في الطريقة		+		+	
رافقني ياخلي	نصح المريدين	+				+
المجموع : 13	**- - - - - -**	**10**	**03**	**-**	**07**	**06**

3.2- الغزل

تناولت القصائد الغزلية، ما يعرف عند شعراء الصوفية بالحب الإلهي، حيث التشوف والتطلع إلى أنوار الذات المقدسة، وقد أدلى الشيخ بدلوه في هذه التجربة، من خلال تعلقه بحب ليلى وعشقه لها، حيث وصف لنا شوقه وهيامها بها، وما ليلى أو لبنى أو الخمرة، والأوصاف الحسية التي يخلعها عليها إلا رموزا للهيام بالجمال الإلهي..

وفي ما يلي الجدول الخاص بهذا الغرض:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
سقوني وقالوا لا تغن	الحب الإلهي			+	+	
يا معشوقة	الكلف بالخمرة	+				+
حادي القوم	الرد على لوم العذال			+	+	
عرفني محبوبي	الحب الإلهي	+			+	
يا ورقة الجوى	وصف الوجد	+				+
أرقني الغرام	الحب الإلهي	+			+	

تيهتني لبنى	// //	+				+
يا ساكن الحشا	// //	+				+
ولولا ليلى	// //	+			+	
سموت على الجميع	// //			+		+
دنوت من حي ليلى	// //	+			+	
المجموع : 11	**- - - - - -**	**08**	**-**	**03**	**06**	**05**

4.2- وصف الأحوال والمكاشفات

دارت موضوعات قصائد هذا الغرض، حول وصف الحضرة القدسية، ووصف نشوتها، ونفحاتها وحالات التجلي والمكاشفة والفناء..

وقد يجد القارئ، في بعض قصائد هذا الغرض أحوالا للشيخ، يشم فيها راحة بعض المذاهب الصوفية الشائعة، كمذهب وحدة الوجود ومذهب الحلول، لكن النفاذ إلى عمق أفكار الشيخ وعدم حملها على ظاهرها، يمنع تصور أخذه بتصورات هذه المذاهب على الحقيقة، يدعم ما ذهبنا إليه كثرة تناصاته القرآنية (56) وقوله في اللامية (57):

فأول تأويل القرب تحظ (58) بقربه فما ثم من حلول محال وما حلا

وفي ما يلي جدول قصائد وموضوعات هذا الغرض:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
عنت الأبصار	وصف حال مكاشفة	+			+	
لقد تهتكت	وصف حال فناء			+	+	
أهل حزب الديان	وصف الحضرة القدسية	+			+	
فقد زالت الحجب	وصف حال مكاشفة	+				+
روح وريحان	وصف الحضرة القدسية	+				+
عروس الحضرة	// //	+			+	
يا من ظهرت	وصف حالة حلول	+				+
صفت النظرة	وصف الحضرة القدسية	+				+
صاب القلب دواه	وصف حال تجل		+			+
بعيني رأيت الماء	وصف حال مكاشفة	+				+
أهل الشهود	// //	+				+
المجموع : 11	**- - - - - -**	**09**	**01**	**01**	**04**	**07**

5.2- الفخـر

لا يعني الفخر في هذا الغرض، الفخر المعروف في الشعر العادي؛أي الفخر الترابي الذي يتغنى فيه بالجاه وكثرة الأموال وعزة السلطان..وإنما هو الفخر الصوفي، آو الفخر الروحي الذي ترفع فيه الشيخ عن حطام الدنيا، وما فيها من زينة ومغريات..إنه بكلمة مختصرة الفخر بالانتساب إلى أهل العرفان، ومقام المعرفة اليقينية، التي كان يفتخر بها الشيخ في جل قصائده تقريبا، أما القصائد التي برز فيها الفخر بصفة مميزة، فهي القصائد التالية:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
يا من تريد تدري	فخر بمقام روحانيته	+			+	
ألا شكر الله	فخر ببشارة الرسول	+			+	
أحبتي	فخر بمقام العرفان	+				+
يا مريد السر سلم	// //	+				+
مريدا بادر	// //	+			+	
يا سقاة الراح	// //	+				+
يامن لم تفهم مقالي	فخر وتحد	+				+
إن الكأس المعمر	// //	+				+
المجموع: 08	**- - - - - -**	**08**	**-**	**-**	**04**	**04**

6.2- المناجاة

وهي صدق التوجه إلى الله عز وجل بالشكر والاستغفار، وطلب العون والمدد والمعاملة بالفضل لا بالعدل. كما أنها تذلل المحب لمحبوبه، واستعطافه والاستعاذة به من هجره والضراعة إليه كي لا يحرمه من مشاهدة أنواره.

وقصائد مناجاة الشيخ العلاوي، التي نعرضها في هذا الجدول، تتضمن هذه المعاني:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
تيهتني ذاتك	مناجاة الله	+			+	
يا راحة الروح	// //	+				+
كنت قبل اليوم	مناجاة النفس ومحاسبتها		+			+
لا حرام علينا	// //		+			+
أزعجتني نار هواكم	مناجاة الله	+			+	
صلى عليك ربي	مناجاة الرسول (صلعم)	+			+	
المجموع: 06	**----------**	**03**	**03**	**-**	**03**	**03**

7.2- الرد على المعترضين

رد في هذا الغرض على المعترضين عليه، وعلى طريقته، حيث رماهم بقصر النظر والجهل، لأنهم محجوبون عن تذوق المعارف التي أكرمه الله بها.
ويشمل هذا الغرض أربع قصائد، كما هو موضح في هذا الجدول:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
أردتم توحيدا	التوحيد الحق			+		+
يتهتك حجابي	الرد على المرتابين	+			+	
يا جاهل المعنى	// //	+				+
أيها السائل	حقيقة الشطحات	+				+
المجموع: 04	**----------**	**03**	**-**	**01**	**01**	**03**

8.2- الدعاء والتوسل

يقترب هذا الغرض كثيرا من المناجاة، لكننا فصلناه عنها لتميزه بكثرة الأدعية والاستغاثات والتوسلات بالله عز وجل ورسوله الكريم، والصالحين من مشايخ أهل النسبة، لاستجلاب رحمة الله لنفسه وأهل نسبته ولعامة المسلمين..وقد تجسدت هذه الأمور في ثلاث قصائد:

عنوان القصيدة	موضوعها	نوعها				
		موشحة	زجل	عادية	طويلة	قصيرة
أيا رب بلطفك	الدعاء والتوسل	+			+	
الحمد كما أمر	// //			+	+	
أيا رب سألناك	التوسل بأهل النسبة	+			+	
المجموع: 03	**----------**	**02**	**-**	**01**	**03**	**-**

9.2- الزهد

الزهد في متاع الدنيا ونعيمها، وتفضيل الفقر فيها على الغنى، والترفع عن ملذاتها وشهواتها، هو الطريق الصحيح إلى التصوف، بل قل أول مقام فيه، وللشيخ في هذا الغرض قصيد ة زجلية طويلة، حذر فيها من غواية الدنيا وفتنتها، يقول في مطلع القصيدة واصفا الدهر(59):

الدهر ذو أمواج عندي فيه فرجا جا بعيون ادعاج وفي فيه فلجا
لـه خد وهاج كأنه علـجا في جيده معراج نبلغ بـه الملجا

غير أن الشيخ رد عليه بعنف، واصفا إياه بأقبح الصفات:

قلت لـه محتاج ولغيرك ما نرجى إلا أنك تعواج ما ريت معك انجـا
تحسب أني هماج تتركني في مرجه نتقلب فوق اخماج وانت تصعد درجه

10.2- الرثــاء

نظم الشيخ في هذا الغرض قصيدة واحدة من النوع العادي، وهي قصيدة طويلة، في رثاء شيخه البوزيدي، وهي قصيدة مؤثرة، عدد فيها مناقبه، وذابت نفسه حسرة وأسى عليه، وهذا نموذج منها:

لله أشكو حزني لفقد عرش الولا ... فقيد الورى طرا والله كذا العصر
فقيد كان فوق الكل والكل دونـه ... فيا عـجبا كيف أحـاط به القبر
ولتبك عين الفتى دما وبـكاؤهـا ... لـفقده أسـفا ولـيس لهـا وزر
حليم كريم خافض الطرف زاهد ... هشوش بشوش دام في وجهه البشر
صفوح عن العذال لم يترك خلفه ... من قال فيه زورا أو رأى فيه كبر
حريص عن الورى يجود بـسره ... ولا يرتجي منهم تعظيما ولا أجر...(60)

ويمكن أن نلخص كل أغراض الديوان في الجدول الموالي:

الأغراض	عدد القصائد	نوعها			حجمها	
		موشحات	أزجال	عادية	طويلة	قصيرة
المدح	14	08	04	02	09	05
الترغيب في النسبة	13	10	03	×	07	06
وصف الأحوال	11	09	01	01	04	07
الغزل	11	09	×	02	06	05
الفخر	08	08	×	×	04	04
المناجاة	06	03	03	×	03	03
الرد على المعترضين	04	03	×	01	01	03
الدعاء والتوسل	03	02	x	01	03	×
الزهد	01	×	01	×	01	×
الرثاء	01	×	×	01	01	×
المجموع: 10	**72**	**52**	**12**	**08**	**39**	**33**

خـاتمـة

لقد حاولنا في هذه الدراسة، أن نقدم قراءة أولية لقصائد ديوان الشيخ العلاوي، بغية تحديد مضامينها الفكرية التي تضمنتها أغراضها الشعرية، وتحقيقا لهذا الغرض، بدا لنا أنه من الضروري أن نعرف بحياة الشاعر، وبأعماله العلمية، لنمهد بعد ذلك لدراسة شعره بتوطئة، تناولنا فيها باختصار مفهوم التصوف كظاهرة فكرية في الثقافة العربية الإسلامية، وكظاهرة فنية، أثرت الحركة الأدبية قديما وحديثا، وكانت أسبق من المدارس الأدبية الغربية الحديثة في توظيف الكثير من الأدوات أو التقنيات الفنية الحديثة، كالرموز والإشارات والتناص وغيره..

ثم عرضنا بعد ذلك لوصف الديوان، وتصنيف قصائده إلى موشحات وقصائد زجلية وقصائد عادية، انتقلنا بعدها إلى تصنيف مضامين هذه القصائد إلى أغراض مختلفة بدءا بالمديح والترغيب في السنة، مرورا بالغزل الصوفي والمناجاة ووصف الأحوال والمكاشفات.. وانتهاء بالرثاء والزهد.

الهوامش

1. لمزيد من التفصيل حول حياة الشيخ العلاوي وأعماله في مجال التعليم والتأليف، يراجع كتاب:الروضة السنية في المآثر العلاوية، للشيخ عدة بن تونس، المطبعة العلاوية بمستغانم، الجزائر.1987
2. الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي: أعذب المناهل في الأجوبة والرسائل. المطبعة العلاوية بمستغانم. الجزائر 1993. خاصة الرسائل الموجهة إلى بعض الشخصيات من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
3. ينظر: فصل علم التصوف في مقدمة ابن خلدون
4. ينظر : سميح عاطف الزين: الصوفية في نظر الإسلام.دار الكتاب اللبناني.بيروت1962
5. ينظر مقدمة ابن خلدون: فصل علم التصوف.
6. فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا.المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر 1985. ص: 115
7. نفسه. ص:115
8. عبد الرزاق قسوم: عبد الرحمن الثعالبي والتصوف.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر 1978. ص:51
9. فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر.. مرجع سابق. ص: .114
10. ينظر: محمد بن عبد الكريم الجزائري:التصوف في ميزان الإسلام. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.ط1. 1997
11. ينظر: عبد الرحمن عبد الخالق:الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة. دار الحرمين للطباعة. ط4. مصر 1989
12. ينظر: حياة الشيخ أحمد العلاوي وأنشطته الفكرية والتعليمية..في: الروضة السنية في المآثر العلاوية. تأليف الشيخ الحاج عدة بن تونس.المطبعة العلاوية بمستغانم.الجزائر1987
13. ينظر: ناصر موهوب:الشيخ والمريد عند الصوفية.مداخلة قدمت في الأيام الدراسية الأولى حول التراث الروحي.جامعة مستغانم.21 و22 ماي 2001
14. عبد الحكيم حسان: التصوف في الشعر العربي.مكتبة الإنجلو المصرية.مصر 1954. ص:88
15. إيليا الحاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي.دار الثقافة.بيروت. 1980 . ص:12
16. آمنة بلعلى: الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث.ماجستير مرقونة. جامعة الجزائر.1985 ص: 07
17. ينظر:إيليا الحاوي:السريالية والرمزية..مرجع سابق
18. شوقي ضيف:الفن ومذاهبه في الشعر العربي.دار المعارف بمصر.ط8. القاهرة 1974. ص ص:303 - 324
19. آمنة بلعلى: مرجع سابق. ص:28
20. صلاح فضل:أساليب الشعرية المعاصرة.دار الآداب.بيروت.1995. ص ص:192 - 200
ينظر باللغة الأجنبية:

21. A.M .Schmid, "La littérature symboliste",Coll. "que sais-je ?", P.U.F. Paris, 1960.

22. ينظر: روايات جمال الغيطاني..التجليات وكذا رواية الطاهر وطار:الولي الصالح يعود إلى مقامه الزكي.
23. ينظر: القصائد الزجلية المنظومة باللغة العامية في ديوان آيات المحبين ومنهج السالكين.القسم الأول الخاص بالشيخ العلاوي المطبعة العلاوية بمستغانم. ط6.الجزائر .1999
24. ينظر مثلا لفظة " بكقدر ". ديوان الشيخ العلاوي. ص:21

25. ينظر مثلا كلمة "ايقان" التي رسمت إملائيا هكذا بهمزة وصل، بدل همزة القطع.ص:43 في حين تكرر رسم كلمة"اسم" بهمزة قطع هكذا "إسم" ينظر مثلا ص:53
26. مثل كتابة كلمت ضاقت" ظاقت".ص:119
27. إثبات حرف العلة في مكان حذفها، كما هو الحال في عبارة "لم يبقى" ص:8.وحذفها في موضع إثباتها، كما في عبارة "وحيث المقام يسع " بدل يسعى ص:112
28. مصطفى عوض الكريم: الموشحات والأزجال.دار المعارف بمصر 1965.ص:11
29. نفسه. ص:20
30. نفسه. ص ص:10 - 16
31. نفسه.ص ص:10 - 16
32. نفسه. ص:14
33. نفسه. ص:14
34. ديوان الشيخ العلاوي. ص ص:62 - 63
35. مصطلح من مصطلحات الموشحة، ينظر في:الموشحات والأزجال. مرجع سابق.
36. جمع سمط ، ينظر المرجع السابق.ص:12
37. ينظر الديوان. ص:63
38. الديوان. ص:69
39. الديوان. ص:102
40. الديوان. ص:105
41. لعل العبارة هي " يا منية "، وهي أنسب للمعنى
42. الديوان. ص:84
43. الديوان. ص:120
44. الفصاحة المقصودة هنا، ليست تلك الفصاحة العالية، وإنما هي الفصاحة المقبولة التي لا تخلو أحيانا من بعض الألفاظ العامية.
45. الديوان. ص: 106
46. الديوان. ص:23
47. الديوان. ص:14
48. الديوان. ص:57
49. حسين مجيب المصري: في الأدب العربي والتركي.مكتبة النهضة المصرية. القاهرة 1962 ص:271
50. الديوان. ص:92
51. الديوان. ص:86
52. الديوان. ص:89
53. الديوان. ص: 86
54. الديوان. ص ص:97 - 98
55. الديوان. ص ص: 97 - 98
56. الديوان. ص:21
57. وردت في الديوان بإثبات حرف العلة، ولعله خطأ مطبعي.
58. الديوان. ص:81
59. الديوان. ص:107
60. الديوان. ص ص :106 - 107

□